حاشية العلاَّمة يعقوب باشا
(ت٨٩١هـ)

على شرح الوقاية للإمام صدر الشريعة
عبيد الله بن مسعود (ت ٧٤٧هـ)
من قوله: (بزوال عينه إلى قوله
ويسجد للسهو اعترض)

د. محمد محيسن حمدان الكبيسي

ملخص البحث

تعقب الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري ما وقع للعلماء قبله الذين أكثر النقل منهم من السهو الحاصل في شرحهم للأحاديث، وفي تفسيرهم لغريب الحديث، وكان من بين هؤلاء العلماء الإمام المجد ابن الأثير صاحب كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، فقد أكثر النقل منه في شرحه للجامع الصحيح، وبما إن ابن حجر يمتاز بكونه شخصية ناقدة، فلم يكتفي بالنقل من كتب العلماء فكان يتعقب أحيانا على من نقل عنهم ويوازن ويرجح بين الأقوال المنقولة، بيّن هذا البحث التعقبات التي تعقبها الحافظ ابن حجر في شرحه للجامع الصحيح على ابن الأثير، وقد بلغت ستة عشر تعقبا.

Research summary:

Al-Hafiz Ibn Hajar al-Asqalani traced in his book Fath al-Bari with the explanation of Sahih al-Bukhari what happened to the scholars before him, among whom most of the transmission of the oversight occurred in their explanation of the hadiths, and in their interpretation of the strange hadith. Most of the transmission than it is in his explanation of al-Jami al-Sahih, and since Ibn Hajar has the distinction of being a critical personality, he was not satisfied with the transmission of the books of scholars, so he sometimes tracked down those who were quoted from them and weighed and weighed the quoted sayings. Ibn al-Atheer, and it reached sixteen tracts.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيبنا محمد سيد الأولين والأخرين وعلى أله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد درج العلماء منذ نشأة العلوم على تعقب من سبقهم في التصنيف ونقد أقوالهم وتكميل مصنفات من سبقهم إما بالتذييل والاستدراك، أو ببيان الأوهام ونحوها على اختلاف مناهجهم في ذلك.

والتعقب من العلوم المفيدة، ولا يعد عيبًا ولا انتقاصًا من المتعقَب عليه ولا من كتابه، بل يكمل فائدة الكتاب المتعقب، ويبين الأخطاء والأوهام، كما أن التعقب فنّ سار عليه كثير من العلماء، وهو يعد خدمة اللاحق للسابق وليس تقليلاً من شأنه.

فكان لا بد للعلماء من النظر في كتب من سبقهم، وبيان ما أهملوا، وتسديد ما أغفلوا، فهم لم يكونوا معصومين من الوقوع في الخطأ والخلل.

ومن هؤلاء العلماء الحافظ ابن حجر العسقلاني، فقد كانت كتبه المتنوعة في كل فنٍ حافلةً بالتعقبات والاعتراضات على غيره من العلماء، ومن أهم كتبه؛ كتاب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) هذا الكتاب الذي قضى فيه ابن حجر خمسًا وعشرين سنة في تأليفه[١]، وكان يحرص فيه على تتبع ما وقع للشراح قبله من أوهام والتنبيه عليها والدلالة على موطن الضعف فيها، كما رغب إلى بعض من كان يحضره من الطلبة أن يعتني بالتقاط ما حصل له من تعقب للعلماء في شرحه يفرده بالتصنيف، قال السخاوي: (فما لبى أحدٌ منهم دعوته)[٢].

وقد تنوعت مصادر ابن حجر في فتح الباري فمنها كتب التفسير والعقيدة والفقه والحديث والغريب والبلدان واللغة والنحو والصرف وغير ذلك من الفنون الأخرى، وابن حجر عندما ينقل من هذه المصادر كان غالبًا ما يوازن بين الآراء، ويرجح بين الأقوال، ويتعقب على أصحاب تلك المصادر، كيف لا وهو أمير المؤمنين في الحديث، والحافظ وشيخ الإسلام كما أطلق عليه، واللقبان الأخيران عند إطلاقها من المعتبرين في زمنه لا يُراد بهما، ولا يُفهم منها غيره[٣]، ومن مصادر غريب الحديث التي أكثر منها النقل ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر للمجد ابن الأثير، وكانت نقول ابن حجر

(١) ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي: ٦٧٥/٢.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦٩٨/٢.
(٣) ينظر: الجواهر والدرر، للسخاوي: ٦٨/١.

منه متنوعة بين الإقرار والتعقب والزيادة أحيانًا، وهذا موضوع طرحه للبحث الدكتور عبد الحكيم الأنيس في محاضرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ونقول ابن حجر من كتاب النهاية تبلغ المئات، ولكثرتها اخترت منها التعقبات، وقد بلغت تعقبات ابن حجر على ابن الأثير ستة عشر تعقبًا، وتنوعت هذه التعقبات بين اللغوية والنحوية والفقهية والحديثية وغيرها.

وكان سبب اختياري للكتابة في هذا الموضوع الآتي:

١- إن الحافظ ابن حجر نقل عن أئمة كبار من شراح الحديث وعلماء اللغة وعلماء التفسير والفقه وغيرها من الفنون حيث أيدّهم في كثير منها، واعترض عليهم في بعضها مما يحتاج إلى تحرير، ووقوف على الصواب قدر المستطاع.

٢- أن المتعقَب عليه إمام من أئمة اللغة والحديث فهو صاحب كتاب جامع الأصول وكتاب النهاية في غريب الحديث والأثر الذي وصفه أهل الفن بأنه (لم يُعهد نظيره في بابه)[١].

٣- أن المتعقِب هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، ومن عرف عنه سعة الاطلاع والمعرفة ودقة التحقق والاستقراء، وممن تلقت الأمة كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري بالقبول، وقال عنه العلماء: لا هجرة بعد الفتح[٢].

٤- إن دراسة تعقبات العلماء على بعضهم توضح منهج العلماء في إيراد أخطاء غيرهم وأسلوبهم في التعقب والنقد، وتبرز مناهجهم وآدابهم في حوارهم العلمي والموضوعي للوصول إلى الحق مهما كان الشخص المتعقَب.

٥- بيان القيمة العلمية لهذه التعقبات تبرز أن مؤلفات العلماء ليست جامدة تذكر أقوال من سبقها دون مناقشة أو استدراك أو إقرار، بل ناقشت ووافقت وخالفت وأضافت وأبدعت.

أما المنهج الذي اتبعته في البحث فكان على النحو الآتي:

أولا: بعد هذه المقدمة صدرت البحث بمبحث تمهيدي، ذكرت فيه ثلاثة مطالب، كان المطلب الأول منها لبيان تعريف التعقب لغةً واصطلاحًا، وأما المطلب الثاني فكان للتعريف بالمتعقَب عليه الإمام المجد ابن الأثير ومنهجه في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر، والمطلب الثالث كان للتعريف بالمتعقِب وهو الحافظ ابن حجر العسقلاني ومنهجه في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

---

(١) ينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبري زادة: ١٢٥/١.

(٢) ينظر: الحطة، لصديق خان: ٥٦، والقائل هو: الإمام الشوكاني لما طُلب منه شرح الجامع الصحيح، فأجاب بهذا الجواب اللطيف.

ثانيا: قمت باستقراء جميع التعقبات التي تعقب بها الحافظ ابن حجر ابن الأثير، وذكرتها بحسب أسبقية ورودها في كتابه فتح الباري.

ثالثا: صدرت التعقبات بقول ابن الأثير في شرحه للحديث في كتاب النهاية، ثم بتعقب ابن حجر عليه وأحيانا اذكر نقل ابن حجر لقول ابن الأثير، وأحيانًا أختصره لطول الكلام المنقول.

رابعًا: أذكر توضيحًا لبعض التعقبات إذا رأيت احتياجها لتوضيح، وأحيانًا أكتفي بذكر التعقب لوضوحه.

وكان اعتمادي في بحثي هذا على كتب الحديث وشروحه وغريب الحديث وغيرها، فإنّ وفقت فذلك فضل الله تعالى وله الحمد في الأولى والآخرة، وإن أخطأت فاستغفر الله من ذلك وأتوب إليه، والله تعالى أسأل أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، ويجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المبحث التمهيدي

لا بد قبل الشروع في سرد تعقبات ابن حجر على ابن الأثير من بيان معنى التعقب في اللغة والاصطلاح، والتعريف بالمتعقِب والمتعقَب عليه، وبيان منهجهما بإيجاز.

- **المطلب الأول: تعريف التعقب لغةً واصطلاحًا**

أولًا تعريف التعقب لغةً:

يتبين من خلال دلالة جذر العين والقاف والباء أن معناه يدلُّ على تأخير شيء وإتيانِه بعد غيره(١).

ومنه عقب الليل والنهار، أي: جاء بعده، وعاقبه وعقبه: جاء بعقبه، والعقب بكسر القاف من الإنسان: مؤخر القدم، وعقب الرجل: ولده وولد ولده، وإنما سميت العقوبة؛ لأنها تكون أخرًا، وعقب كل شيء أخره، ومنه أيضًا: جاء في عقب الشهر، أي أخره(٢).

وقال ابن منظور: وتعقب الخبر تتبعه، ويقال تعقبت الأمر إذا دبرته، ويقال: لم أجد عن قولك متعقبًا أي رجوعًا أنظر فيه، أي: لم أرخص لنفسي التعقب فيه، واستعقبت الرجل وتعقبته إذا طلبت عورته وعثرته، والتعقب: التدبر والنظر ثانية(٣).

ويقال عَقَّبَ الحاكم على حكم من قبله، إذا حكم بعد حكمه بغيره، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ [الرَّعْد الآية ٤١] أي: لا أحد يتعقب حكمه بنقض ولا تغيير(٤).

والمعقب الذي يكر على الشيء فيبطله، وحقيقته الذي يعقبه أي: بالرد والإبطال، ومنه قيل لصاحب الحق: معقب، لأنه يقفي غريمه بالاقتضاء والطلب(٥).

فمعاني التعقب تدور على التتبع والاقتفاء، والنظر والتدبر، والرجوع وطلب العثرة، والكلام يأتي بعده كلام أخر لنقضه ورده وإبطاله.

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ٧٧/٤، مادة (عقب).

(٢) ينظر: الصحاح، للجوهري: ١٨٤/١، مادة (عقب)، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (عقب) : ٧٨/٤، أساس البلاغة، مادة (عقب) للزمخشري: ٦٦٧/١، لسان العرب، لابن منظور، مادة (عقب): ٣٠٢٢/٤.

(٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (عقب): ٣٠٢٦/٤-٣٠٢٧.

(٤) ينظر: مختار الصحاح، للرازي، مادة (عقب): ٤٦٧.

(٥) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٣٩٠/٥.

ثانياً: تعريف التعقب اصطلاحًا:

هو التتبع لكلام الغير، وتفحصه، والنظر فيه بتدبر لنقضه ورده وأبطاله[١].

وعرفه أخر بقوله: نظر العالم في كلام غيره أو كلامه المتقدم تخطئة أو استدراكا[٢].

- **المطلب الثاني: التعريف بمجد الدين بن الأثير ومنهجه في كتابه**

أولًا: التعريف بمجد الدين بن الأثير:

هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجَزَري، المَوْصِلي الشافعي، أبو السعادات مجد الدين، المعروف بابن الأثير، والأثير لقبٌ لوالده أبي محمد ابن عبدالكريم[٣].

ولد سنة (٥٤٤هـ) في أحد الربيعَيْن بجزيرة ابن عُمر، وجزيرةُ ابن عُمر مدينة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام، ويحيط بها نهر دِجْلة، وقد بناها رجل من أهل بَرْقَعِيد[٤]، يُقال له: عبدالعزيز بن عمر، أو الحسن بن عمر، ونسبوا إليها بقولهم الجَزَرِيّ[٥].

وقد دمرها تيمورلنك[٦] وباتت أطلالا وإليها تنتسب أسرة بني الأثير[٧].

- **شيوخه:**

ذكر ياقوت الحموي، والإمام الذهبي عددا من شيوخه الذين قرأ مجد الدين ابن الأثير عليهم[٨]، منهم:

١- عبدالوهاب بن هبة الله بن أبي حبَّة البغدادي، المتوفى سنة (٥٨٨هـ)، وقد قرأ عليه صحيح مسلم بالموصل.

٢- وأبي بكر يحيى بن سَعْدون المغربي القرطبي، المتوفى سنة (٥٦٧هـ).

---

(١) ينظر: تعقبات ابن كثير على من سبقه من المفسرين من خلال كتابه تفسير القران العظيم، أطروحة دكتوراة، أحمد بن عمر بن أحمد، جامعة أم القرى: ٩٦.

(٢) ينظر: تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب، رسالة ماجستير، منصور سلمان نصر نصار، الجامعة الأردنية: ٢٢.

(٣) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي: ٢٢٦٨/٥، وفيات الأعيان، لابن خلكان: ١٤١/٤.

(٤) برقعيد: بالفتح وكسر العين وياء ساكنة ودال، بليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين، ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: ٣٨٧/١.

(٥) ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي:١٣٨/٢، النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي: ١٩٨/٦.

(٦) تيمورلنك هو: قائد أوزبكي عمل على تأسيس السلالة التيمورية في العام ١٣٧٠م، في المنطقة الوسطى من القارة الآسيوية، عاش في الفترة ما بين عامي ١٣٣٦م و١٤٠٥م، وهو أول حكام هذه السلالة التي استمرت في الحكم حتى العام ١٥٠٦م، ينظر: موقع موضوع على الشبكة العنكبوتية، تاريخ الدخول: ٢٠٢١/١/٢٨.

(٧) ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، لابن كثير، موقع الإسلام على الشبكة العنكبوتية، تاريخ الدخول: ٢٠٢١/١/٢٨: ٤١٦/١.

(٨) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي: ٢٢٦٨/٥، سير اعلام النبلاء، للذهبي: ٤٨٨/٢١.

٣- ناصح الدين أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي، صاحب الغُرَّة في شرح اللمع، المتوفى سنة (٥٦٩هـ).

٤ - وأبي الفضل عبدالله بن أحمد الطوسي، المتوفى سنة (٥٧٨هـ).

٥ - وعبدالمنعم بن عبدالوهاب الحرَّاني، المتوفى سنة (٥٩٦هـ).

٦- وأبي الحزم مكي بن رَيَّان الماكِسِينيّ الضرير، المتوفى سنة (٦٠٣هـ).

٧ - وعبدالوهاب بن سُكَينة، المتوفى سنة (٦٠٧هـ).

تلاميذه[١]:

١- أبو الحسن علي بن يوسف القِفْطيّ، المتوفى سنة (٦٤٦هـ).

٢- والشهاب القوصي إسماعيل بن حامد، المتوفى سنة (٦٥٣هـ).

٣- وتاج الدين عبدالمحسن بن محمد شيخ الباجربقي.

٤- وروى عنه بالإجازة الشيخ فخر الدين بن البخاري.

٥- روى عنه ولده، ولم يُسَمِّه المؤرخون.

مؤلفاته[٢]:

ترك المبارك قدراً كبيراً من المؤلفات العلمية، وقد صنّف معظم كتبه في مدة مرضه، وكان عنده جماعة من الطلبة، يُعينونه عليها في الاختيار والكتابة، منها:

١- منال الطالب في شرح طوال الغرائب وهو مطبوع، والكتاب في شرح ما اختاره من الأحاديث المطوَّلة الغريبة.

٢- البديع في علم العربية، وهو مطبوع.

٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول، ﷺ جمع فيه بين الكتب الستة، ورتّبه على حروف المعجم، وهو مطبوع.

٤ - المرصَّع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، وهو مطبوع.

٥- الإنصاف في الجمع بين الكشف للثعلبي والكشاف، وهو في التفسير أخذه من تَفسيري الثعلبي والزمخشري، وهو مخطوط.

٦- تجريد أسماء الصحابة، وهو مخطوط.

٧- المختار في مناقب الاخيار، وهو مخطوط.

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: ١٤١/٤، سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٩٠/٢١.

(٢) ينظر: المصدران نفسيهما.

٨ - شافي العي في شرح مسند الشافعي، وهو مطبوع.

٩ - بغية الراغب في تهذيب الفصول النحوية، وهو مفقود.

١٠ - الباهر في الفروق في النحو، وهو مفقود.

١١ - صناعة الكتاب، وهو مفقود.

١٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، وهو مطبوع.

- **وفاته:**

توفي أبو السعادات في مدينة الموصل يوم الخميس في ذي الحجة سنة ست وستمئة، ودفن برباطه في درب دَرَّاج[١].

ثانياً: منهج ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر[٢]:

١- رتب ابن الأثير كتابه وَفْقَ ترتيب الحروف الهجائية من الحرف الأول للكلمة، كما هي طريقة الهروي في الغريبين والزمخشري في الفائق.

٢- دأب ابن الأثير على أن يكتفي بشرح اللفظة الغريبة التي تدخل في المادة اللغوية التي عقدها، فإن ورد غريبان أو أكثر في الحديث نفسه اكتفى بغريب الباب، وإن أراد المُراجِع معرفة باقي غريب الحديث الذي أورده فَلْيتتبَّعْ مَظانَّه في سائر المواد وَفْقَ حرفه الهجائي.

٣- وقد يرى أحد علماء الغريب رأياً في جذر لفظةٍ من ألفاظ الغريب، فيورد ابن الأثير المادة اللغوية وَفْقَ مذهب من يخالفه، وَيُعَقِّب على ذلك بما يراه من وجهته صحيحاً.

٤- وقد يورد مادةً لغويةً ولا يذكر ضمنَها أيَّ حديث، وإنما يشير إلى تكرار ذكر لفظة معينة، فيتحدث عنها مفردةً، كقوله في هَلُمَّ: قد تكرر في الحديث ذكر هَلُمَّ ومعناه: تعال، ومنه لغتان، فأهل الحجاز يُطْلقونه على الواحد والجميع والاثنين والمؤنث، بلفظ واحد مبني على الفتح، وبنو تميم تُثَنِّي وتجمع وتؤنث فتقول: هلُمَّ وهَلُمّي وهَلُمَّا وهَلُمُّوا.

٥- ومن معالم منهجه أنه يحرص على تعيين موارده التي يستقي منها، وذلك شأن المحقق الذي يسبر هذه الموارد، ويقف على أقوال صاحبها؛ ليُمَكِّنَ المُراجعَ من مراجعة المسائل العلمية في مظانِّها، ويدرس ما هو مبثوث فيها من أقوال.

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: ١٤٣/٤.

(٢) ينظر: منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه النهاية في غريب الحديث والأثر، أحمد بن محمد الخراط: ٢٥-٣١.

- **المطلب الثالث: التعريف بابن حجر العسقلاني ومنهجه في كتابه**

أولاً التعريف بابن حجر العسقلاني:

- **اسمه:**

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني، العسقلاني الأصل، الشافعي المذهب، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، والكناني: نسبة إلى قبيلة كنانة العربية[١].

- **لقبه وكنيته:**

كان يُلقب بـ شهاب الدين، ويكنى: أبا الفضل، أما شهرته: فهو ابن حجر[٢].

- **مولده:**

ولد الحافظ ابن حجر العسقلاني في شهر شعبان سنة (٧٧٣هـ)، في مصر القديمة (الفسطاط) في منزل كان يقع على شاطئ النيل، بالقرب من دار النحاس والجامع الجديد[٣].

- **شيوخه:**

ومن شيوخه[٤]:

١- عبد الرحيم العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ)، لازمه ابن حجر عشر سنين، منها أثناء رحلته إلى الشام، وقرأ عليه العديد من المسانيد، وسمع منه ألفيته المعروفة بألفية العراقي.

٢- نور الدين الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧هـ)، قرأ عليه قرينًا للعراقي، ومما قرأ عليه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، وجزءا من مسند أحمد، وزوائد المسند.

٣- جمال الدين بن ظهيرة (٧٥١ - ٨١٧هـ)، أول شيوخ ابن حجر في الحديث، التقى به وهو ابن اثنتي عشرة سنة (٧٨٥هـ) في مكة، درس عليه عمدة الأحكام.

٤- فاطمة بنت المُنَجَّا التنوخية (٧١٢ - ٨٠٣هـ)، قرأ عليها كتاب الأوائل لابن أبي شيبة، والأطعمة للدارمي السمرقندي، و «بر الوالدين» للبخاري، و «القناعة» و «العزلة والانفراد» لابن أبي الدنيا، وغيرها من الكتب.

٥- فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية (٧١٩ - ٨٠٣هـ)، قال ابن حجر: «قرأت عليها الكثير من الكتب والأجزاء بالصالحية، ونعم الشيخة كانت»، ومما قرأ عليها الإيمان لابن منده، والتفسير المأثور عن

(١) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي: ٢٥١.
(٢) ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي: ١/١-٢.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٤/١.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٤/١.

مالك بن أنس، والدعاء للمحاملي، والسنن المأثورة للشافعي، والرحلة للخطيب البغدادي، وسجدات القرآن لإبراهيم الحربي، وغيرها.

٦- عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية، أخت فاطمة، قال عنها ابن حجر: «وكانت سهلة في الإسماع، سهلة الجانب».

- **تلاميذه[١]:**

اشتهر ابن حجر وكثر تلاميذه، وذكر السخاوي ٦٢٦ اسمًا من تلاميذه ممن أخذ عنه دراية ورواية، ومن أشهر تلاميذه:

١- شمس الدين السخاوي، المتوفى بالمدينة المنورة سنة (٩٠٢ه).

٢- برهان الدين البقاعي، المتوفى في دمشق سنة(٨٨٥ه).

٣- زكريا الأنصاري، المتوفى سنة (٩٢٦ه).

٤- التقي ابن فهد المكي، المتوفى بمكة سنة (٨٧١ه).

٥- الكمال بن الهمام، المتوفى بالقاهرة سنة (٨٦١ه).

٦- قاسم بن قطلوبغا، المتوفى بالقاهرة سنة (٨٧٩ه).

٧- ابن تغري بردي المتوفى بالقاهرة سنة (٨٧٤ه).

- **مصنفاته[٢]:**

أما تصانيفه فكثيرة جليلة، فمن المطبوع منها:

١- تغليق التعليق.

٢- طبقات المدلسين تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.

٣- نزهة النظر بشرح نخبة الفكر.

٤- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.

٥- هدي الساري مقدمة فتح الباري.

٦- فتح الباري.

٧- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة.

٨- العجاب في بيان الأسباب.

٩- تهذيب التهذيب.

---

(١) ينظر: الجواهر والدرر، للسخاوي: ٣٢٠/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦٥٩/٢.

١٠- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.

- **وفاته:**

توفي الحافظ ابن حجر ليلة السَّبت في أواخر شهر ذي الحجة سنة (٨٥٢هـ)[١].

ثانياً: منهج ابن حجر في فتح الباري[٢]:

١- حرص ابن حجر على إبراز العلاقة بين الحديث والترجمة وإظهار وجه المناسبة بينهما[٣].

٢- اعتنى ابن حجر عناية تامة بالمتن عند شرحه لأحاديث الجامع، فشرح غريب مفرداته، وأوضح معاني لغوياته وبين ما فيه من النحو وأوجه الأعراب، وكذلك جلى صوره البيانية والبلاغية، وكشف عن مبهماته، وما فيه من إدراج، ولا يوجد حديث إلا وكشف ابن حجر غامضه، وجلا معناه، وذكر ما فيه من زيادات وتتمات استمدها من كتب السنة.

٣- اهتم ابن حجر في شرحه بالإشارة إلى لطائف الإسناد ورجاله، فذكر مواليدهم ووفياتهم وبلدانهم وألقابهم وكناهم وأسماءهم، وضبط ما يشكل منها[٤].

٤- حرص ابن حجر حرصا تاما عند شرحه لأحاديث الجامع على أن يبين العام وما يخصصه، وأن يوضح ويبين المطلق وما يقيده، كما حرص على بيان الناسخ والمنسوخ، واعتنى أتم العناية بتوضيح المجمل وما يبينه، ولذلك أمثلة كثيرة جدا لا يسع البحث لذكرها.

٥- حرص ابن حجر حرصا تاما عند شرحه لأحاديث الجامع أن يستعرض مذاهب النحويين وتخريجاتهم وأن يشير إلى خلافاتهم في الإعراب وغرضه من ذلك أن يكشف معاني الأحاديث وأن يجليها[٥].

٦- حرص ابن حجر على أن لا يخلو شرحه لأحاديث الجامع من إبراز الصور البلاغية والبيانية والمحسنات البديعية المبثوثة في ثنايا أحاديث الصحيح[٦].

---

(١) ينظر: لحظ الألحاظ، لابن فهد المكي: ٢١٥.

(٢) ينظر: منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري، جميل أحمد منصور، أطروحة دكتوراة، جامعة الأزهر: ٢٢٠-٣٠١.

(٣) ومثال ذلك كلامه عن مناسبة حديث ((إنما الأعمال بالنيات))، بعنوان الباب: كيف كان بدء الوحي، ينظر: فتح الباري: ١١/١.

(٤) ومثال ذلك: قول البخاري: حدثنا يحيى بن يكير، قال ابن حجر: قوله: (يحيى بن بكير)، هو يحيى بن عبد الله بن بكير، نسبه إلى جده؛ لشهرته بذلك، وهو من كبار حفاظ المصريين، وأثبت الناس في الليث بن سعد الفهمي فقيه المصريين، ينظر: فتح الباري: ٢٢/١.

(٥) مثال ذلك عند شرحه لقوله ﷺ: ((يتمثل لي الملك رجلا))، رجلا منصوب بالمصدرية، أي: يتمثل مثل رجل، أو بالتمييز، أو بالحال، والتقدير: هيئة رجل، ينظر: فتح الباري: ٢١/١.

(٦) مثال ذلك عند شرحه لقوله: ﷺ: ((جمعه لك صدرك))، فيه إسناد الجمع إلى الصدر بالمجاز، كقوله: أنبت الربيع البقل،

٧- اعتنى ابن حجر عناية تامة أثناء شرحه لأحاديث الجامع بإيضاح ما استنبطه العلماء من أحكام ومسائل وعرض ما توصلوا إليه من أراء فقهية مع ذكر أدلتهم ومستندهم فيما ذهبوا إليه[١].

٨- في شرحه لأحاديث القصص والترغيب والترهيب والمواعظ والآداب التي من شأنها أن تهذب النفوس وتطهر القلوب وتقوم الأخلاق، حرص ابن حجر أشد الحرص عند شرحه لها على إيراد ما يستفاد من هذه الأغراض المتعددة وتلك الأنواع المختلفة[٢].

٩- اعتنى ابن حجر عناية فائقة عند شرحه لأحاديث الجامع بالجمع والتوفيق بين ما ظاهره التعارض من الأحاديث وتتبع ذلك في مواطنه حتى جلاه وأزال عنه كل لبس واشتباه[٣].

١٠- أشار ابن حجر أثناء شرحه لأحاديث البخاري إلى أراء الفرق الإسلامية ومقالاتها وكشف عنها وأوضحها أيما إيضاح.

- **تعقبات الحافظ ابن حجر العسقلاني على ابن الأثير**
- **التعقب الأول:**

قال ابن الأثير: في حديث ابن عباس ((جئت على حمار أتان))[٤] الحمار يقع على الذكر والأنثى.

والأتان: الحمارة الأنثى خاصة، وإنما استدرك الحمار بالأتان ليعلم أن الأنثى من الحمر لا تقطع الصلاة،

أي: أنبت الله في الربيع البقل، واللام في لك: للتبيين أو للتعليل، ينظر: فتح الباري: ٣٠/١.

(١) مثال ذلك عند شرحه لقوله ﷺ: ((من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية))، قال ابن حجر: قال ابن بطال: في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار، وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه؛ لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده، ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح، فلا تجوز طاعته في ذلك، بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها، ينظر: فتح الباري: ٧/١٣.

(٢) مثال ذلك عند شرحه لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غدوت إلى رسول الله ﷺ بعبد الله بن أبي طلحة ليحنكه فوافيته في يده الميسم يسم إبل الصدقة، قال ابن حجر: قال المهلب وغيره: في هذا الحديث أن للإمام أن يتخذ ميسما وليس للناس أن يتخذوا نظيره، وهو كالخاتم، وفيه اعتناء الإمام بأموال الصدقة، وتوليها بنفسه، ويلتحق به جميع أمور المسلمين، وفيه جواز إيلام الحيوان للحاجة، وفيه قصد أهل الفضل لتحنيك المولود؛ لأجل البركة، وفيه جواز تأخير القسمة لأنها لو عجلت لاستغني عن الوسم، وفيه مباشرة أعمال المهنة وترك الاستنابة فيها؛ للرغبة في زيادة الأجر ونفي الكبر، ينظر: فتح الباري: ٣٦٧/٣.

(٣) مثال ذلك عند شرحه لحديث أنس: كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا، وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته، ولا نائما إلا رأيته، قال ابن حجر: قوله: وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلخ، أي: إن صلاته ونومه كان يختلف بالليل، ولا يرتب وقتا معينا، بل بحسب ما تيسر له القيام، ولا يعارضه قول عائشة: كان إذا سمع الصارخ قام، فإن عائشة تخبر عما لها عليه اطلاع، وذلك أن صلاة الليل كانت تقع منه غالبا في البيت، فخبر أنس محمول على ما وراء ذلك، ينظر: فتح الباري: ٢٣/٣.

(٤) صحيح البخاري: كتاب العلم/ باب متى يصح سماع الصغير: ٢٩/١(٧٦).

فكذلك لا تقطعها المرأة[١].

- **تعقب ابن حجر:**

قال ابن حجر: وذكر ابن الأثير: (أن فائدة التنصيص على كونها أنثى للاستدلال بطريق الأولى على أن الأنثى من بني آدم لا تقطع الصلاة؛ لأنهن أشرف)، **وتعقبه قائلا:** وهو قياس صحيح من حيث النظر، إلا أنّ الخبر الصحيح لا يدفع بمثله[٢].

والخبر الصحيح الذي أشار له ابن حجر هو ما رواه عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا قام أحدكم يصلي، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل، فإنه يقطع صلاته الحمار، والمرأة، والكلب الأسود)) قلت: يا أبا ذر، ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يا ابن أخي، سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: ((الكلب الأسود شيطان))[٣].

واختلف العلماء في هذا، فقال بعضهم: يقطع هؤلاء الصلاة، وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: يقطعها الكلب الأسود، وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء، وقال مالك، وأبو حنيفة، والشافعي رضي الله عنهم، وجمهور العلماء من السلف والخلف: لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم، وتأول هؤلاء هذا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد إبطالها[٤].

التعقب الثاني:

قال ابن الأثير: في حديث عائشة ((أنه كان يغتسل من إناء يقال له الفرق))[٥] الفَرَق بالتحريك: مكيال يسع ستة عشر رطلا، وهي اثنا عشر مدا، أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز.

وقيل: الفرَق خمسة أقساط، والقسط: نصف صاع، فأما الفَرْق بالسكون فمائة وعشرون رطلا[٦].

تعقب ابن حجر:

قال ابن حجر: وحكى ابن الأثير: (أن الفَرَق بالفتح: ستة عشر رطلا، وبالإسكان: مائة وعشرون رطلا، **وتعقبه قائلا:** وهو غريب)[٧].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٢١/١، مادة (أتن).
(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: ١٧١/١.
(٣) صحيح مسلم: كتاب الصلاة/ باب قدر ما يستر المصلي: ٣٦٥/١ (٥١٠).
(٤) ينظر: شرح النووي على مسلم: ٢٢٧/٤.
(٥) صحيح البخاري: كتاب الغسل / باب غسل الرجل مع امرأته: ٧٢/١ (٢٥٠).
(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٤٣٧/٣ مادة (فرق).
(٧) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣٦٤/١.

وإنما استغرب ذلك ابن حجر؛ لأنه ذكر أقوال أهل اللغة وشراح الحديث أنّ في الفرق لغتين بالتحريك والإسكان، قال ابن حجر: قال ابن التين: الفرْق: بتسكين الراء، ورويناه بفتحها، وجوّز بعضهم الأمرين، وقال القتيبي وغيره: هو بالفتح، وقال النووي: الفتح أفصح وأشهر، وزعم أبو الوليد الباجي أنه الصواب، قال: وليس كما قال، بل هما لغتان[١]، قلت-ابن حجر-: لعل مستند الباجي ما حكاه الأزهري عن ثعلب وغيره الفَرَق بالفتح، والمحدثون يسكنونه وكلام العرب بالفتح[٢]، وقد حكى الاسكان: أبو زيد، وابن دريد، وغيرهما من أهل اللغة، والذي في روايتنا هو الفتح. ولا فرق بينهم في أنه ستة عشر رطلا[٣].

- **التعقب الثالث:**

قال ابن الأثير: وفي الحديث ((ليس في النهبة ولا في الخليسة قطع))[٤] وفي رواية ((ولا في الخلسة))، أي: ما يؤخذ سلبا ومكابرة[٥].

- **تعقب ابن حجر:**

قال ابن حجر: قوله: ((هو اختلاس))[٦] أي اختطاف بسرعة، ووقع في النهاية والاختلاس افتعال من الخلسة وهي ما يؤخذ سلبا مكابرة، **وتعقبه قائلا:** وفيه نظر[٧].

ثم ذكر ابن حجر أقوال العلماء في تفسير الاختلاس، فقال: وقال غيره: المختلس الذي يخطف من غير غلبة ويهرب ولو مع معاينة المالك له، والناهب يأخذ بقوة، والسارق يأخذ في خفية، فلما كان الشيطان قد يشغل المصلي عن صلاته بالالتفات إلى شيء ما بغير حجة يقيمها أشبه المختلس، وقال ابن بزيزة: أضيف إلى الشيطان؛ لأن فيه انقطاعا من ملاحظة التوجه إلى الحق سبحانه، وقال الطيبي: سمي اختلاسا تصويرا لقبح تلك الفعلة بالمختلس؛ لأن المصلي يقبل عليه الرب سبحانه وتعالى والشيطان مرتصد له ينتظر فوات ذلك عليه فإذا التفت اغتنم الشيطان الفرصة فسلبه تلك الحالة[٨].

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم: ٣/٤.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري: ٩٩/٩.
(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٦١٩/١.
(٤) أخرجه الترمذي بلفظ: ((ليس على خائن، ولا منتهب، ولا مختلس قطع))، وقال : هذا حديث حسن صحيح، جامع الترمذي: أبواب الحدود عن رسول الله ﷺ / باب ما جاء في الخائن، والمختلس، والمنتهب: ١٠٤/٣(١٤٤٤).
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦١/٢.
(٦) جزء من حديث وتمامه: عن عائشة ، قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة، فقال: ((هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد))، صحيح البخاري: كتاب مواقيت الصلاة/ باب الالتفات في الصلاة: ١٩١/١(٧٥١).
(٧) ينظر: فتح الباري: ٦٤٩/١.
(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٥/٢.

- **التعقب الرابع:**

قال ابن الأثير: في الحديث ((أول جمعة جمعت بعد المدينة بجواثى))[١]، هو اسم حصن بالبحرين[٢].

- **تعقب ابن حجر:**

قال ابن حجر: وحكى الجوهري[٣] والزمخشري[٤] وابن الأثير أن جواثى اسم حصن بالبحرين، **وتعقبهم ابن حجر قائلا:** وهذا لا ينافي كونها قرية، وحكى ابن التين عن أبي الحسن اللخمي أنها مدينة، وما ثبت في نفس الحديث من كونها قرية أصح، مع احتمال أن تكون في الأول قرية ثم صارت مدينة[٥].

والحديث الذي ثبت كونها قرية هو من رواية وكيع عن ابن طهمان عن أبي جمرة عن ابن عباس، قال: ((إن أول جمعة جمعت في الإسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله - ﷺ - بالمدينة لجمعة جمعت بجواثا قرية من قرى البحرين))، قال عثمان: قرية من قرى عبد القيس[٦].

- **التعقب الخامس:**

قال ابن الأثير: ومنه حديث الحج ((اللهم اغفر للمحلقين، قالها ثلاثا))[٧]، المحلقون: الذين حلقوا شعورهم في الحج أو العمرة، وإنما خصهم بالدعاء دون المقصرين، وهم الذين أخذوا من أطراف شعورهم، ولم يحلقوا؛ لأن أكثر من أحرم مع النبي ﷺ لم يكن معهم هدي، وكان النبي ﷺ قد ساق الهدي، ومن معه هدي فإنه لا يحلق حتى ينحر هديه، فلما أمر من ليس معه هدي أن يحلق ويحل وجدوا في أنفسهم من ذلك وأحبوا أن يأذن لهم في المقام على إحرامهم حتى يكملوا الحج، وكانت طاعة النبي ﷺ أولى لهم، فلما لم يكن لهم بد من الإحلال كان التقصير في نفوسهم أخف من الحلق، فمال أكثرهم إليه، وكان فيهم من بادر إلى الطاعة وحلق ولم يراجع، فلذلك قدم المحلقين وأخر المقصرين[٨].

- **تعقب ابن حجر:**

تعقبه ابن حجر قائلا: وفيما قاله نظر، وإن تابعه عليه غير واحد؛ لأن المتمتع يستحب في حقه أن يقصر في العمرة ويحلق في الحج إذا كان ما بين النسكين متقاربا، وقد كان ذلك في حقهم كذلك، والأولى ما قاله

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الجمعة/ باب الجمعة في القرى والمدن: ٦/٢(٨٩٢).
(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣١١/١، مادة (جوث).
(٣) ينظر: الصحاح، للجوهري: ٢٧٨/١، مادة (جوث).
(٤) ينظر: الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري: ٩١/١.
(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣٨١/٢.
(٦) سنن أبي داود: كتاب الصلاة/ باب الجمعة في القرى: ٢٩٦/٢(١٠٦٨).
(٧) صحيح البخاري: كتاب الحج/ باب الحلق والتقصير عند الإحلال: ٢١٣/٢(١٧٢٨).
(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٢٧/١، مادة (حلق).

الخطابي وغيره: إن عادة العرب أنها كانت تحب توفير الشعر والتزين به، وكان الحلق فيهم قليلا، وربما كانوا يرونه من الشهرة ومن زي الأعاجم[١]؛ فلذلك كرهوا الحلق واقتصروا على التقصير[٢].

لكن ابن الأثير تبع في قوله قول الخطابي في شرح سنن أبي داود[٣]، فيبدو أن للخطابي قولين، وقوله في أعلام الحديث هو المتأخر، والله أعلم.

- **التعقب السادس:**

قال ابن الأثير: وفي حديث الحسن ((أخرجوا نهدكم، فإنه أعظم للبركة وأحسن لأخلاقكم))[٤]، النهد، بالكسر: ما تخرجه الرفقة عند المناهدة إلى العدو، وهو أن يقسموا نفقتهم بينهم بالسوية حتى لا يتغابنوا، ولا يكون لأحدهم على الآخر فضل ومنة[٥].

- **تعقب ابن حجر:**

قال ابن حجر: قال ابن الأثير: هو ما تخرجه الرفقة عند المناهدة إلى الغزو، وهو أن يقتسموا نفقتهم بينهم بالسوية حتى لا يكون لأحدهم على الآخر فضل، **فتعقبه قائلا**: فزاده قيدا آخر وهو: سفر الغزو، والمعروف أنه خلط الزاد في السفر مطلقا، وقد أشار إلى ذلك المصنف في الترجمة حيث قال: يأكل هذا بعضا وهذا بعضا، وقال القابسي: هو طعام الصلح بين القبائل، وهذا غير معروف فإن ثبت فلعله أصله، وذكر محمد بن عبد الملك التاريخي: أن أول من أحدث النهد حضين بمهملة ثم معجمة مصغر الرقاشي، قلت: وهو بعيد؛ لثبوته في زمن النبي ﷺ، وحضين لا صحبة له، فإن ثبتت احتملت أوليته فيه في زمن مخصوص أو في فئة مخصوصة[٦]. وممن قال بأن النهد خلط الزاد في السفر مطلقا: الخليل بن أحمد[٧]، والأزهري[٨]، والجوهري[٩]، وابن فارس[١٠]، ولم يقيده علماء اللغة بسفر الغزو، فلذلك تعقبه ابن حجر، والله أعلم.

---

(١) ينظر: أعلام الحديث، للخطابي: ٩٠٠/٢.
(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٥٦٤/٣.
(٣) ينظر: معالم السنن، للخطابي: ٢١٣/٢.
(٤) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي: ١٨٩٨/٦، مادة (نهد)، والأثر ذكره الهروي عن الحسن بلا إسناد.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٣٥/٥، مادة (نهد).
(٦) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ١٢٩/٥.
(٧) ينظر: العين، للخليل بن أحمد: ٢٨/٤، مادة (نهد).
(٨) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري: ١١٧/٦، مادة(نهد).
(٩) ينظر: الصحاح، للجوهري: ٥٤٦/٢، مادة (نهد).
(١٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ٣٦٢/٥، مادة(نهد).

- **التعقب السابع:**

قال ابن الأثير: ومنه الحديث ((كما يغلي المرجل بالقمقم)) هكذا روي، ورواه بعضهم ((كما يغلي المرجل والقمقم))[١] وهو أبين إن ساعدته صحة الرواية[٢].

- **تعقب ابن حجر:**

وتعقبه ابن حجر قائلا: ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع، وقيل: القمقم هو: البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه، فإن ثبت هذا زال الإشكال[٣].

وقال ابن حجر في موضع أخر: قال ابن التين في هذا التركيب نظر، وقال عياض: الصواب كما يغلي المرجل والقمقم بواو العطف لا بالباء[٤]، وجوز غيره أن تكون الباء بمعنى مع، ووقع في رواية الإسماعيلي كما يغلى المرجل أو القمقم بالشك[٥].

- **التعقب الثامن:**

قال ابن الأثير: فيه: ((أن الخضر جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء))[٦]، الفروة: الأرض اليابسة، وقيل: الهشيم اليابس من النبات[٧].

- **تعقب ابن حجر:**

وتعقبه ابن حجر قائلا: قوله: (ففرشت لرسول الله ﷺ فروة)[٨] فسرها صاحب النهاية بأنها: الأرض اليابسة، وقيل: النبت اليابس، قال: وقيل: أراد بالفروة: اللباس المعروفة، قلت: وهذا هو الراجح، بل هو الظاهر من قوله: فروة معي[٩].

والملاحظ أن تفسير ابن الأثير للفروة هي في حديث الخضر في كتاب أحاديث الأنبياء، وتفسير ابن حجر للفروة في حديث البراء في كتاب مناقب الأنصار، وسياق الحديثين مختلفان، فكلمة فروة في حديث الخضر

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الرقاق/ باب صفة الجنة والنار: ١٤٤/٨(٦٥٦٢)، والرواية الأخرى وقعت في رواية أبي ذر، والأصيلي، ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ١٩٤/٧، إرشاد الساري، للقسطلاني: ٣٢٤/٩.
(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١١٠/٤، مادة (قمقم).
(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ١٩٤/٧.
(٤) ينظر: مشارق الأنوار، للقاضي عياض: ١٨٦/٢.
(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٤٣١/١١.
(٦) صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء/ باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام: ١٩٠/٤(٣٤٠٢).
(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٤١/٣، مادة (فرا).
(٨) صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار/ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة: ٨٢/٥(٣٩١٧).
(٩) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٢٥٦/٧.

فسرها ابن حجر بأنها وجه الأرض[١]، وهو ما أراده ابن الأثير في تفسيره لكلمة فروة، ولم أجد في المطبوع من كتاب النهاية لابن الأثير، جملة (وقيل: أراد بالفروة: اللباس المعروفة)، التي ذكرها ابن حجر ورجحها في شرحه لحديث البراء، ووجه ترجيح تفسيرها باللباس في حديث البراء ما ذكره ابن حجر من قوله في الحديث (فروة معي)، وكذلك قوله في نفس الحديث (ففرشت لرسول الله ﷺ فروة معي) والأرض يفرش الشيء عليها ولا تفرش، والله أعلم.

- **التعقب التاسع:**

قال ابن الأثير: وفيه: ((أنه نهى عن الحمر الإنسية يوم خيبر))[٢] يعني التي تألف البيوت.

والمشهور فيها كسر الهمزة منسوبة إلى الإنس وهم بنو آدم، الواحد إنسي، وفي كتاب أبي موسى ما يدل على أن الهمزة مضمومة، فإنه قال: هي التي تألف البيوت والأنس، وهو ضد الوحشة، والمشهور في ضد الوحشة الأنس بالضم، وقد جاء فيه الكسر قليلا، قال: ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون، وليس بشيء[٣]، قلت: إن أراد أن الفتح غير معروف في الرواية فيجوز، وإن أراد أنه ليس بمعروف في اللغة فلا، فإنه مصدر أنست به آنس أنسا وأنسة[٤].

- **تعقب ابن حجر:**

وتعقبه ابن حجر قائلا: وزعم ابن الأثير أن في كلام أبي موسى المديني ما يقتضي أنها بالضم ثم السكون؛ لقوله: الأنسية هي: التي تألف البيوت، والأنس: ضد الوحشة، ولا حجة في ذلك؛ لأن أبا موسى إنما قاله بفتحتين، وقد صرح الجوهري أن الأنس بفتحتين: ضد الوحشة[٥]، ولم يقع في شيء من روايات الحديث بضم ثم سكون، مع احتمال جوازه، نعم زيف أبو موسى الرواية بكسر أوله ثم السكون، فقال ابن الأثير: إن أراد من جهة الرواية فعسى، وإلا فهو ثابت في اللغة ونسبتها إلى الإنس[٦].

- **التعقب العاشر:**

قال ابن الأثير: فيه: ((فإنه وخز إخوانكم من الجن))، الوخز: طعن ليس بنافذ[٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤١٧/٨.
(٢) صحيح مسلم: كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان / باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية: ١٥٣٧/٣(١٤٠٧).
(٣) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى المديني: ٩٨/١، مادة (أنس).
(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٤/١-٧٥، مادة(أنس).
(٥) ينظر: الصحاح، للجوهري: ٩٠٦/٣، مادة (أنس).
(٦) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٩/ ٦٥٤.
(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٦٣/٥، مادة(وخز).

- **تعقب ابن حجر:**

قال ابن حجر: تنبيه، يقع في الألسنة وهو في النهاية لابن الأثير تبعا لغريبي الهروي، بلفظ: (وخز إخوانكم)[١] ولم أره بلفظ إخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة، لا في الكتب المشهورة، ولا الأجزاء المنثورة، وقد عزاه بعضهم لمسند أحمد[٢]، أو الطبراني[٣]، أو كتاب الطواعين لابن أبي الدنيا[٤]، ولا وجود لذلك في واحد منها، والله أعلم[٥].

والذي عزاه لمسند الإمام أحمد هو قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبد الله أبي البقاء الشبلي الحنفي[٦]، ولا يوجد الحديث بلفظ (وخز أخوانكم) في الكتب المطبوعة التي بين أيدينا، والله أعلم.

- **التعقب الحادي عشر:**

قال ابن الأثير: فيه: ((أنه نهى عن لبس القسي))[٧]، هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر، نسبت إلى قرية على شاطىء البحر قريبا من تنيس[٨]، يقال لها: القس بفتح القاف، وبعض أهل الحديث يكسرها، وقيل: أصل القسي: القزي بالزاي، منسوب إلى القز، وهو ضرب من الإبريسم، فأبدل من الزاي سينا، وقيل: منسوب إلى القس، وهو الصقيع؛ لبياضه[٩].

- **تعقب ابن حجر:**

وتعقبه ابن حجر قائلا: وحكى ابن الأثير في النهاية: أن القس الذي نسب إليه هو الصقيع، سمي بذلك لبياضه، وهو والذي قبله كلام من لم يعرف القس القرية[١٠].

والكلام الذي قبل قول ابن الأثير هو قول أبي عبيد الهروي عن شمر اللغوي: أن القس هو بالزاي لا بالسين، نسبة إلى القز، وهو الحرير فأبدلت الزاي سينا، وقد رد القولين الحافظ ابن حجر.

(١) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، للهروي: ١٩٧٩/٦، مادة (وخز).
(٢) مسند الإمام أحمد: حديث أبي موسى الأشعري: ٢٩٣/٣٢(١٩٥٢٨)، وورد فيه بلفظ (وخز أعدائكم).
(٣) المعجم الأوسط، للطبراني: حديث من اسمه أحمد ٣٧٥/٢(٢٢٧٣)، ٣٦٧/٣(٣٤٢٢)، ٢٣٩/٨(٨٥١٢)، المعجم الصغير، للطبراني: ٩٥/١(١٢٨)، ٢١٩/١(٣٥١)، وورد في جميع هذه المواضع بلفظ (وخز أعدائكم).
(٤) لم أجد كتاب الطواعين لابن أبي الدنيا مطبوعا، ولم أجد الحديث بلفظ (وخز أخوانكم)، في كتب ابن أبي الدنيا الأخرى المطبوعة.
(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ١٨١/١٠.
(٦) ينظر: آكام المرجان في أحكام الجان، للشبلي الحنفي: ١٦٨.
(٧) صحيح البخاري: كتاب اللباس/ باب لبس القسي: ١٩٥/٧(٥٨٣٨).
(٨) تنيس بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة هي: جزيرة في بحر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط، ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: ٥١/٢، ولا وجود لها في الوقت الحاضر.
(٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥٩/٤-٦٠، مادة (قسس).
(١٠) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٢٩٣/١٠.

والملاحظ أن ابن الأثير لم يفسر القسي بهذا التفسير، وإنما حكاه عن غيره، بلفظ وقيل، وحكى كذلك قول شمر اللغوي أن القس أصلها بالزاي، وأبدلت سينا، أما تفسيره أولا فهو نسبته القس إلى قرية على شاطىء البحر قريبا من تنيس، يقال لها القس بفتح القاف، وهو ما ذكره الأكثر منهم: الطبري، وابن سيده، وأبو عبيد في غريب الحديث[١].

- **التعقب الثاني عشر:**

قال ابن الأثير: وفيه ((إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما))[٢] أي إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت في جسم المرأة تحت كل ظفر وشعر، ثم تمكث أربعين ليلة، ثم تنزل دما في الرحم، فذلك جمعها، كذا فسره ابن مسعود فيما قيل، ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أربعين يوما تتخمر فيه حتى تتهيأ للخلق والتصوير، ثم تخلق بعد الأربعين[٣].

- **تعقب ابن حجر:**

تعقبه ابن حجر قائلا: قلت: هذا التفسير ذكره الخطابي[٤]، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير من رواية الأعمش أيضًا عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود[٥]، وقوله: فذلك جمعها، كلام الخطابي، أو تفسير بعض رواة حديث الباب، وأظنه الأعمش، فظن ابن الأثير أنه تتمة كلام ابن مسعود فأدرجه فيه، ولم يتقدم عن ابن مسعود في رواية خيثمة ذكر الجمع حتى يفسره[٦].

- **التعقب الثالث عشر:**

قال ابن الأثير: ومنه حديث اليهودي الزاني ((فوضع مدراسها كفه على آية الرجم))[٧]، المدراس صاحب دراسة كتبهم، ومفعل ومفعال من أبنية المبالغة. فأما الحديث الآخر ((حتى أتى المدراس)) فهو البيت الذي يدرسون فيه، ومفعال غريب في المكان[٨].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٢٩٢.
(٢) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق / باب ذكر الملائكة: ١٣٥/٤(٣٢٠٨).
(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢٩٧/١، مادة (جمع).
(٤) ينظر: غريب الحديث، للخطابي: ٦٨٢/١.
(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: ٢٤٧٤/٨(١٣٧٨٠).
(٦) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٤٨٠/١١.
(٧) صحيح البخاري: كتاب التفسير / باب)قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين(: ٤٦/٦(٤٥٥٦).
(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١١٣/٢، مادة (درس).

تعقب ابن حجر:

تعقبه ابن حجر قائلا: وقال في النهاية: مفعال غريب في المكان، والمعروف أنه من صيغ المبالغة للرجل، قلت: -ابن حجر- والصواب أنه على حذف الموصوف، والمراد الرجل، وقد وقع في الرواية الماضية في الجزية: ((حتى جئنا بيت المدارس))[١] بتأخير الراء عن الألف بصيغة المفاعل، وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره، وفي حديث الرجم: ((فوضع مدارسها الذي يدرسها يده على آية الرجم)) وفسر هناك بأنه: ابن صوريا، فيحتمل أن يكون هو المراد هنا[٢].

- **التعقب الرابع عشر:**

قال ابن الأثير: وفي حديث ابن عباس ((بعثنا رسول الله ﷺ أغيلمة بني عبد المطلب من جمع بليل))[٣]، أغيلمة: تصغير أغلمة، جمع غلام في القياس، ولم يرد في جمعه أغلمة، وإنما قالوا: غلمة، ومثله: أصيبية تصغير صبية، ويريد بالأغيلمة: الصبيان، ولذلك صغرهم[٤].

- **تعقب ان حجر:**

تعقبه ابن حجر قائلا: وقال ابن الأثير: المراد بالأغيلمة هنا: الصبيان، ولذلك صغرهم، قلت: وقد يطلق الصبي والغليم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين ولو كان محتلما، وهو المراد هنا، فإنّ الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف وهو دون البلوغ، وكذلك من أمروه على الأعمال، إلا أن يكون المراد بالأغيلمة أولاد بعض من استخلف فوقع الفساد بسببهم، فنسب إليهم، والأولى الحمل على أعم من ذلك[٥].

والملاحظ هنا أن ابن الأثير فسر الأغيلمة في حديث ابن عباس في الحج، في باب من قدم ضعفة أهله بليل، وأن ابن حجر فسر الأغيلمة في باب قول النبي ﷺ:((هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء))، والمراد بالأغيلمة هنا غير المراد بالأغيلمة في سياق حديث ابن عباس، لأن ابن عباس أراد بها هناك الصبيان، كما فسرها ابن الأثير، وقد ذكر البخاري الحديث في باب من قدم ضعفة أهله بليل، وذكر ابن حجر في شرحه لحديث ابن عباس أن المراد بضعفة أهله يعني النساء والصبيان[٦].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الجزية والموادعة / باب إخراج اليهود من جزيرة العرب: ١٢٠/٤(٣١٦٧).
(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣١٨/١٢.
(٣) مسند الإمام أحمد: مسند عبد الله بن العباس ٥٠٤/٣ (٢٠٨٢)، وقال الشيخ شعيب: حديث صحيح، وفذا سند رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه منقطع، الحسن بن عبد الله العرني لم يلق ابن عباس، بل لم يدركه وهو يرسل عنه، صرح بذلك أحمد ويحيى بن معين وأبو حاتم، وقد وصله ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير أو عن الحسن، عن ابن عباس.
(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٨٢/٣، مادة(غلم).
(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٩/١٣.
(٦) ينظر: هدي الساري: ١٤٧/١.

- **التعقب الخامس عشر:**

قال ابن الأثير: وفيه ((إذا ملك اثنا عشر من بني عمرو بن كعب كان الثقف والثقاف إلى أن تقوم الساعة))[١]، يعني: الخصام والجلاد[٢].

- **تعقب ابن حجر:**

قال ابن حجر: وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه: ((إذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لؤي كان النقف والنقاف إلى يوم القيامة))، انتهى، والنقف: ظهر لي أنه بفتح النون وسكون القاف، وهو: كسر الهامة عن الدماغ، والنقاف: بوزن فعال منه، وكنى بذلك عن القتل والقتال، ويؤيده قوله في بعض طرق جابر بن سمرة: ((ثم يكون الهرج))[٣]، وأما صاحب النهاية فضبطه بالثاء المثلثة بدل النون وفسره بالجد الشديد في الخصام، ولم أر في اللغة تفسيره بذلك، بل معناه الفطنة والحذق ونحو ذلك[٤].

والفطنة والحذق هما معنى كلمة الثقف، التي أشار لها ابن الأثير، وليس معنى كلمة النقف[٥]، وقد فسر ابن الأثير كلمة ثقف بهذا المعنى أيضًا[٦]، وأضاف لها معنى جديدا هو الخصام والجلاد، ولا يوجد لكلمة ثقف هذا المعنى كما ذكر ابن حجر، ولم أجدها في كتب المعاجم المتوفرة، والله أعلم.

- **التعقب السادس عشر:**

قال ابن الأثير: وفيه ((فلينفضه بصنفة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه))[٧]، صنفة الإزار- بكسر النون: طرفه مما يلي طرته[٨].

---

(١) المعجم الأوسط، للطبراني: حديث من اسمه علي ١٥٤/٤(٣٨٥٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ذؤاد بن علبة، وهو ضعيف، وإسماعيل بن ذؤاد تلميذه ضعيف جدا، ينظر: مجمع الزوائد، للهيثمي: ١٩٠/٥، والحديث فيه بلفظ (النقف والنقاف).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢١٦/١، مادة (ثقف).

(٣) جزء من حديث أخرجه الطبراني، المعجم الكبير، للطبراني: حديث الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة ٢٥٣/٢(٢٠٥٩)، والحديث إسناده ضعيف؛ لأجل أحمد بن عبد الرحمن بن عقال، قال فيه الهيثمي: ضعيف، ينظر: مجمع الزوائد: ٦٥/٥.

(٤) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٢١٣/١٣.

(٥) ينظر: الصحاح، للجوهري: ١٣٣٤/٤، مادة (ثقف)، المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: ٣٥٦/٦، مادة (ثقف).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢١٦/١، مادة (ثقف).

(٧) جامع الترمذي: أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ/ باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه: ٣٤٣/٥ (٣٤٠١)، وقال الترمذي: حديث حسن.

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥٦/٣، مادة (صنف).

- **تعقب ابن حجر:**

قال ابن حجر: قوله: ((فلينفضه بصنفة ثوبه))[١]، الصنفة بفتح المهملة وكسر النون بعدها فاء: طرته، وقيل: طرفه، وقيل: جانبه، وقيل: حاشيته التي فيها هدبه، وقال في النهاية: طرفه الذي يلي طرته، قلت: وتقدم في الدعوات بلفظ: ((داخلة إزاره))[٢] وتقدم هناك معناها، فالأولى هنا أن يقال المراد: طرفه الذي من الداخل جمعا بين الروايتين[٣].

أما معنى داخلة الإزار فقال ابن حجر: والمراد بالداخلة طرف الإزار الذي يلي الجسد[٤]، وقال ابن الأثير: داخلة الإزار: طرفه وحاشيته من داخل[٥]. وفسر ابن حجر الصنفة في مقدمة فتح الباري بقوله هي: طرفه الذي يلي طرته[٦]، وكذا فسرها في كتاب الأدب[٧]، وفسرها في كتاب الدعوات بقوله هي: الحاشية التي تلي الجلد[٨]، لذلك رجح ابن حجر أن الصنفة هي: طرفه الذي من الداخل جمعا بين الروايتين، وأما الحكمة في ذلك فقال ابن الأثير: وإنما أمره بداخلته دون خارجته؛ لأن المؤتزر يأخذ إزاره بيمينه وشماله فيلزق ما بشماله على جسده وهي داخلة إزاره، ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته، فمتى عاجله أمر وخشي سقوط إزاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه، فإذا صار إلى فراشه فحل إزاره فإنما يحل بيمينه خارجة الإزار، وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النفض؛ لأنها غير مشغولة باليد[٩].

(١) صحيح البخاري: كتاب التوحيد/ باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها: ١٤٥/٩(٧٣٩٣).
(٢) صحيح البخاري: كتاب الدعوات / باب التعوذ والقراءة عند النوم: ٨٧/٨(٦٣٢٠).
(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣٨٠/١٣.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٦/١١.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٨/٢، مادة (دخل).
(٦) ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، لابن حجر: ١٤٢.
(٧) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٥٠٦/١٠.
(٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٦/١١.
(٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٨/٢، مادة (دخل).

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى أولاً وأخرًا أنْ منّ علي بإتمام هذا البحث، بقي علي أنْ أجمع خلاصة ما توصلت إليه من نتائج فأوجزها بالآتي:

١- أن التعقب فن سار عليه العلماء منذ العصور الأولى، فقد تعقب الصحابة بعضهم بعضًا، وكذلك التابعين بعدهم، وهو لا يعد عيبًا ولا انتقاصًا من المتعقَب عليه ولا من كتابه، بل يكمل فائدة الكتاب المتعقب ويبين الأخطاء والأوهام، كما يعد خدمة اللاحق للسابق وليس تقليلا من شأنه.

٢- أن الحافظ ابن حجر العسقلاني ألّف في معظم العلوم والفنون، وكان في معظم كتبه يستدرك ويوازن بين الآراء والأقوال ويتعقب على من سبقه، وقد امتاز بعقلية ناقدة، ومن أهم كتبه كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وقد تعقب شراح الصحيح قبله في كثير من المواضع، وتعقب غالب من نقل عنهم ومنهم الإمام ابن الأثير.

٣- تنوعت تعقبات ابن حجر على ابن الأثير فكان منها تعقبات في غريب الحديث وشرحه، ومنها في البلدان وفي النحو والصرف وغيرها.

٤- برزت شخصية ابن حجر من خلال كتابه فتح الباري، وذلك من خلال مناقشته لما يسوقه للكثير من كلام العلماء، وبيان الصحيح منها والضعيف، وتوجيه الأقوال وبيان الراجح منها.

٥- أن بعض تعقبات ابن حجر كان الصواب فيها إلى جانب ابن الأثير، والسبب في ذلك يعود إلى اكتفاء ابن حجر بنقل جزء من كلام ابن الأثير وليس كل الكلام، وقد يكون ابن الأثير ناقلا لذلك الكلام وليس كلامه هو.

المصادر

١- أساس البلاغة، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٢- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ه)، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط١، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

٣- آكام المرجان في أحكام الجان، تأليف: محمد بن عبد الله الشبلي، أبي عبد الله، (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن - مصر – القاهرة، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٤- البحر المحيط في التفسير، تأليف: أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت-لبنان، ١٤٢٠ هـ.

٥- تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين من خلال كتابه تفسير القران العظيم، أطروحة دكتوراة، أحمد بن عمر بن أحمد، جامعة أم القرى، ٢٠١٠م.

٦- تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب، رسالة ماجستير، منصور سلمان نصر نصار، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م.

٧- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة الباز- المملكة العربية السعودية، ط٣،- ١٤١٩ هـ.

٨- تهذيب اللغة، تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٩- الجامع الكبير - سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى، الترمذي، أبي عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

١٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، مصر، ط١ ،١٤٠٠هـ.

١١- الجبال والأمكنة والمياه، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو ، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع – القاهرة،: ١٣١٩ هـ - ١٩٩٩م.

١٢- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تأليف: شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

١٣- الحطة في ذكر الصحاح الستة، تأليف: أبي الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، دار الكتب التعليمية – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٤- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٥- سنن أبي داود، تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٦- سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

١٧- شرح الإمام النووي على صحيح مسلم، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج(ت٢٦١هـ)، للإمام محي الدين بن شرف النووي، (ت٦٧٦ه)، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١٥، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧م.

١٩- غريب الحديث، تأليف: أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي(ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم ابراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر،١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٠- الغريبين في القرآن والحديث، المؤلف: أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة الباز - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

٢١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تأليف: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،(ت٨٥٢هـ)، حققه: عبد الرحمن بن ناصر البراك وأبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طيبة، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤٣١هـ،٢٠١٠م.

٢٢- كتاب العين، تأليف: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٣- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تأليف: محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (ت: ٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٤- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، ط٣، - ١٤١٤هـ.

٢٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة- مصر، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م.

٢٦- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تأليف: محمد بن عمر المديني، أبي موسى (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

٢٧- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

٢٨- مختار الصحاح، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، بدون طبعة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٢٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م.

٣٠- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٣١- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، أهمل تاريخ الطبع.

٣٢- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، تأليف: أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط١، ١٣٥١ هـ- ١٩٣٢م.

٣٣- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٣٤- المعجم الأوسط، تأليف: سليمان بن أحمد، أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله ، دار الحرمين، القاهرة- مصر، أهمل رقم الطبعة والتاريخ.

٣٥- معجم البلدان، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٦- المعجم الصغير، تأليف: سليمان بن أحمد، أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٣٧- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد، أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، ط٢، أهمل سنة الطبع.

٣٨- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٩- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تأليف: طاش كبرى زادة، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٤٠- منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٤١- منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري، جميل أحمد منصور، أطروحة دكتوراة، جامعة الأزهر، بدون تاريخ.

٤٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبي السعادات، المبارك بن محمد، الشيباني، الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان،، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٣- هدي الساري مقدمة فتح الباري، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض- السعودية، ط٣، ١٤٣١هـ٢٠١٠م.

٤٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، أهمل تاريخ الطبع.